فاعلا اصطلاحا بل اسم لهما ولا لغة اذ مسماها لم يفعل النفي ولا الرجا فليتأمل
فان قلت فقد قاما به فيكون فاعلا قلت فيكون حينئذ نافيا او منتفيا
وراجيا وهو باطل ضرورة وقد تبين بهذا ان في الرد بالتا الساكنة نظرا ايضا
اذ التا التانيث هي الدالة على تانيث الموصوف بمعنى ما هي فيه من الفاعل كهاهنا
هند او غيره كقايمه والتا اللاحقة لك فعال لا اربعة ليست كذلك لان الذي
وعسى له مرفوعها ليس موصوفا بمعناهما كما مر واما نعم وبيس فلان معناهما
ان كانا مدحا او ذما فكذلك وان كان حسن وقبح فان الفاعل هو الجنس اي
الماهية والحقيقة وهو لا يقبل الوصف بذكورة ولا انوثة فالمتجه ان ليس وعسى
لنفي النسبة الكلامية ورجايها ونعم وبيس لمدح الجنس او ذمه ودخلت التا
فيها لمشاكلة لفظ ما بعدها في ما قاله المخالف من الحرفية او الاسمية لم ينهض
رده والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب انتهى وعبارة بعضهم والجنس مذكر
لا مونث فليس التا فيهما للتانيث دايما دخلت لاجل صورة تانيث لفظ الفاعل
وقد يجاب عن الاول بان المراد بنا الفاعل ما يكون فاعلا في الجملة وان لم يكن فاعل
في عسى وليس وعن الثاني بان المراد بنا التانيث التا الدالة على التانيث
في الجملة وان لم يكن للتانيث في نفس الامر في نعم وبيس وبانا لو سلمنا ذلك
فالمراد تانيث الفا على نفسه او فرده المقصود بذلك الحكم وبان المراد بها
التا الدالة على تانيث المرفوع بالفعل فاعلا كان او غيره فليتامل قوله رد على
من زعم حرفية ليس وعسى يعني فلتخصيصهما بالذكر واختيارهما على غيرهما
من العلامات نكتة وهي انهما تثبت بها فعلية ما خولف في فعليته والزاعم
حرفية ليس الفارسي في الحلبيات زعم انها حرف نفي بمنزلة ما النافية والزاعم
حرفية عسى الكوفيون زعموا انها حرف ترج بمنزلة لعل وتبعهم على ذلك ابن
السراج فهما الان على معنى في غيرهما واستدل على حرفيتهما ايضا بعدم
تصرفهما وعدم دلالتهما على الحدث والزمان واجيب بمنع عدم دلالتهما على
الحدث والزمان ولو سلم فعدم الدلالة عارض لا بحسب الوضع والمعتبر الدلالة
بحسب الوضع كما تقدم ودعوى ان دلالتهما على معنى في غيرها بالمعنى المتقدم

ممنوعة

ممنوعة وعدم تصرفهما لا يقتضي الحرفية وقال الرضي وزعم الزجاج ان
عسى حرف لما راى من عدم تصرفه وكونه بمعنى لعل واتصال الضمير المرفوع
بعسى يرفع ذلك القول بالحرفية الا ان يعتذر بما اعتذر به ابو علي في
ليس كما تقدم انتهى وقال في ليس وسيبويه والاكثرون على انه فعل غير
متصرف وقال ابو علي في احد قوليه انه حرف اذ لو كان مخفف فعل
كصيد في صيد لعادت حركة العين على اليا عند اتصال الضمير كصيدت
والجواب ان ذلك لمفارقته اخواته في عدم التصرف قال واما الحاق الضمير به
في لست ولستما فللتشبيه بالفعل لكونه على ثلاثة وبمعنى ما كان وكونه
رافعا وناصبا كما الحق الضمير في هاها بياها دم هاوي هابيا هابين مع
كونه اسم فعل تشبيها بالفعل انتهى وفي عسى قول مفصل قال في المغني عسى
فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل
بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه
عنه السيرافي قيل وقد تخرج ليس عن الفعل في مواضع احدها ان تكون حرفا
ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها
في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراة سيبويه النحو
وذلك انه جا الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث واستملى منه قوله عليه
الصلاة والسلام ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس
ابا الدردا فقال سيبويه ليس ابو الدردا فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثنا فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى
ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بالا بعدها نحو ليس
الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند
انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس عند استيفا شروطها حكى ذلك
عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فقال يا ابا عمرو
ما شي بلغني عنك ثم ذكره له فقال ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في

Copyright © King Saud University